فإن عجز كل من البيتين يلائم كلا من الصدرين ، ولكنه اختار ذلك الترتيب لأمرين :

أحدهما أن قوله : « كأنك فى جفن الردى وهو نائم » مسوق لتمثيل السلامة فى مقام العطب ، فجعله مقرراً للوقوف والبقاء فى موقف يقطع على صاحبه بالموت فيه أنسب من جعله مقرراً لثباته حال هزيمة الأبطال .

والثانى أن يكون فى تأخير التتميم بقوله : « ووجهك وضاح وثغرك باسم » .

عن وصف [٩٨س] الممدوح بوقوفه ذلك الموقف (وبمرور أبطاله كلمى بين يديه من زيادة المبالغة ما يفوت بالتقديم)(١) . وكما فى قوله تعالى : « إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى »(٢) ؛

فإنه لم يراع فيه مناسبة الرى للشبع والاستظلال للبس فى تحصيل نوع [١١٦ط] المنفعة ، بل روعى مناسبة اللبس للشبع فى حاجة الإنسان إليه ، وعدم استغنائه عنه ، ومناسبة الاستظلال للرى(٣) فى كونهما تابعين(٤) للبس والشبع ، ومكملين لمنافعهما ؛ لأن رعاية ذلك أدخل فى حسن الوعد والامتنان بالنعم [١٣٥] المذكورة لما فى جمع الأهم منها فى الجملة الأولى وعطف باقيها فى الجملة الثانية من الاستماع : فى مرة للبشارة بنيل أصول النعم ، ومن تكملها بذكر التوابع والمتممات ما كان يفوت لو لم يفعل ذلك .

= الشعر والشعراء ص١٦٥ ، الطراز ج٣ ص١٤٨ ، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١٩٥ .

(١) ما بين القوسين ساقط من د .

(٢) من الآية ١١٨ ، ١١٩ من سورة طه .

(٣) للرى : ساقطة من د . (٤) ساقطة من د .